وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت/كلية التربية للبنات

قسم اللغة العربية

المادة : الأدب الإسلامي / المرحلة الثاني

عنوان المحاضرة :

تحديد مصطلح الأدب الإسلامي

أ.د محمد سعيد حسين مرعي

ms_husen@tu.edu.iq

م.د منار نبيل خطاب

م.د رفل احمد علي

التقسيمات التي نعرضها للعصور الأدبية جاءت من وجهة النظر السياسية لتسهيل الدراسة، ولو لم نقسم هذا التقسيم لكان صعباً دراسة الأدب دراسة وافية تلم بتلك العصور.

وتلك التواريخ ليست فواصلاً تقطع امتداد الأدب وتأثيره في العصورالأخرى، وهذا الكلام ينطبق على عصر صدر الإسلام، إذ امتدت إليه تأثيرات عصر ما قبل الإسلامي (الجاهلي)؛ ولذلك من الخطأ أن يتبع المرء التقسيم السياسي للأدب العربي سوى الاستفادة من هذا التقسيم لدراسة الأدب دراسة وافية ومفصلة.

ولو قسمنا العصور الأدبية لوجدناها تقسم إلى عصور عدّة، أولها عصر ما قبل الإسلام المسمى خطأً بالجاهلي الذي بدأ قبل (150) عاماً قبل الإسلام أو كحد أعلى (200) عاماً، وهذا الشك أو التقريب راجع إلى عدم معرفة النصوص الأولى التي تمثل ولادة الأدب العربي وينتهي بعام (13 ق .هـ) أو (1هـ)، ثم عصر صدر الإسلام الذي يبدأ بعام (13 ق.هـ) وينتهي بسنة (41هـ) ويقسم إلى عصر النبوة المنتهي بعام (11هـ) وعصر خلفاء الراشدين وينتهي سنة (41هـ)، وعصر الأموي الذي ينتهي عام (132هـ) بوفاة مروان بن محمد الذي كان آخر خلفاء الدولة الأموية والعصر العباسي المقسم كالآتي:

الأول: 132- 232 هـ
الثاني: 232- 334 هـ
الثالث: 334- 656 هـ

ثم العصور المتأخرة المنتهية أواخر القرن الثامن عشر، ثم يبدأ العصر الحديث الذي نعيشه اليوم.

الأدب

كان في بدايته يحمل معنى حسيّاً وهو الدعوة إلى الطعام، ثم انتقل إلى معنى خلقي فصار بمعنى التهذيب والخلق الحسن. قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: (أدبني ربي فأحسن تأديبي)، وفي العصر العباسي بدأ الانتقال إلى تعريف أشمل يجمع بين الاثنين.

وفي العصر الحديث صار الأدب يطلق على الاستعمال المؤثر المبدع للغة سواء كان شعراً أو نثراً.

ويقسم الأدب إلى إنشائي ووصفي.

الأدب الإنشائي: وهو الأدب الذي ينشؤه الشاعر أو الناثر.

الأدب الوصفي: وهو الأدب الذي يدرس الأدب الإنشائي كالنقد والدراسات الأدبية، لذلك فهو أقدم من الأول لأنه ناقد له وتابع له وهذا لا يقلل من شأن الأدب الوصفي لأن الناقد قد يكون أكثر ثقافة وأدباً من الشاعر.

ويزخر الأدب العربي بالفنون الأدبية حتى سميت بالأمة الشاعرة أو الأمة الناثرة.

أما لفظة (الإسلامي) المقترنة بالأدب هنا: فهي تعني الأدب الذي نشأ ما بين سنة (13 ق.هـ) أو (1هـ) إلى سنة (132هـ)، وجميع من درس هذا الأدب يتفقون على أن نهايته هي سنة (132هـ) والخلاف هو في بداية ذلك العصر، ففريق يرى أنه يبدأ سنة (13ق.هـ) بادئاً بالبعثة الشريفة، ويرى أن القرآن أثر في الأدب بصورة أو بأخرى في أدب هذه الحقبة ومنهم طه حسين في المجمل في تاريخ الأدب العربي والمفصل والزيات والإسكندري في الوسيط.

أما الفريق الثاني فيرى أن هذا الأدب ظهر على يد الأدباء الذين نشأوا في العصر الإسلامي فكان نتاجهم إسلامياً، وهذا يحصر بين عامي (41هـ) و(132هـ)، ومنهم محمد عبد المنعم الخفاجي، وجرجي زيدان، وكارل بردو كلمان، ويسمون حقبة صدر الإسلام بالمخضرمين.

والملاحظ في أدب هذه الحقبة أنّه قليل، والسبب الرئيس في ذلك أن الرسول- صلى الله عليه وسلم- نهى عن الشعر الذي يؤذي المسلمين، فعبد الله بن رواحة قل شعره لأنه كان يعيرهم بالكفر مما آذاهم بعد دخولهم الإسلام، إضافة إلى تحديد الإسلام للموضوعات الشعرية وانصراف الأدباء عن الشعر والنثر مأخوذين بالقرآن الذي بهرهم ببلاغته وروعة نظمه.